مكتبتنا العربية

واو الحال

الدكتور فاضل صالح السامرائي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

تقع قبل قسم من الجمل الحالية واو تسمى واو الحال وجوبا او جوازا نحو (اقبل محمد اخوه معه) و (اقبل محمد واخوه معه) فما فائدة هذه الواو ؟ وهل تؤدي معنى خاصاً بها ؟ وما الفرق بين الجملتين السابقتين ونحوهما في المعنى ؟

ان الواو في العموم تفيد الاجتماع جاء في (المخصص) : « فالواو اذا لم يكن بدلا من الحرف الجار لزمته الدلالة على الاجتماع كلزوم الفاء الدلالة على الاتباع . وهي مع ذلك تجيء على ضربين :

احدهما ان تأتي دالة على الاجتماع متعرية من معنى العطف في نحو ما حكاه النحويون من قولهم : (ما فعلت واباك ؟) ...

والآخر ان تأتي عاطفة مع دلالتها على الاجتماع في نحو (مررت بزيد وعمرو) فهذا الضرب يوافق الاول في الدلالة على الجمع ويفارقه في العطف لأن الواو هناك لم تُدخل الاسم الآخر في اعراب الاول كما فعلت ذلك في الباب الثاني فاذا كان كذلك علم ان المعنى الذي يخص به الواو الاجتماع ...

وقد تجيء الواو غير عاطفة على غير هذا الوجه في نحو قوله تعالى (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم انفسهم)(١) فهي لغير العطف في هذا

(١) آل عمران ١٥٤

مكتبتنا العربية

الموضع ايضا وذلك ان الجملة التي بعدها غير داخلة في اعراب الاسم الذي قبلها و لا هي معطوفة على الجملة التي قبلها وانما الكلام مجموعه في موضع نصب بوقوعه موقع الحال فهذا ما ينبئك عن استحكام الواو في الدلالة على الاجتماع اذ كان حكم الحال ان تكون مصاحبة لذي الحال » (٢) .

وهذا صحيح فالواو العاطفة لمطلق الجمع وهي تفيد التشريك في الحكم نحو (حضر محمد وخالد) ، والواو التي ينتصب الاسم بعدها تفيد المعية وهو اجتماع ايضا نحو (جئت والليلَ) ، والتي ينتصب بعدها الفعل المضارع تفيد المصاحبة وهو اجتماع ايضا نحو (لا تأكلْ وتتكلمَ) ، والحالية تفيد مصاحبة ما بعدها لما قبلها نحو (جئت والشمس طالعة) اي مصاحبا طلوع الشمس ولذا عدها بعض النحاة للمعية (٣) لانها تفيد المصاحبة واعرب الجملة بعدها مفعولاً معه .

والاستئنافية تفيد الجمـــع في ذكر حكمين او اكثر نحو (لا تأكلْ وتشربُ) بضم الباء اي انت منهي عن الاكل مباح لك الشرب فقد جمع بين حكمين .

وهي تفيد الجمع ضميراً نحو ذهبوا وقوموا ، وحرفا نحو (مدرسون وقائمون) فالواو على العموم تفيد الاجتماع .

وذكر عبدالقاهر الجرجاني ان واو الحال يؤتى بها لقصد استئناف حال اخرى تضمها الى ما قبلها . جاء في (دلائل الاعجاز) : « فاعلم ان كل جملة وقعت حالاً ثم امتنعت من الواو فذاك لأجل انك عمدت الى الفعل الواقع في صدرها فضممته الى الفعل الأول في اثبات واحد . وكل جملة جاءت حالاً ثم اقتضت الواو فذاك لأنها مستأنف بها خبراً وغير قاصد الى ان تضمها الى الفعل الأول في الاثبات .

(٢) المخصص ١٤/٤٧- ٤٨ (٣) انظر المغني ٢/ ٤٦٥ ، الهمع ١/ ٢٢٠ .

مكتبتنا العربية

تفسير هذا أنك اذا قلت : (جاءني زيد يسرع) كان بمنزلة قولك (جاءني زيد مسرعاً) في انك تثبت مجيئاً فيه اسراع وتصل احد المعنيين بالآخر وتجعل الكلام خبراً واحدا وتريد أن تقول : جاءني كذلك وجاءني بهذه الهيئة وهكذا قوله :

وقد علوت قتود الرحل يسفعني يوم قديديمة الجوزاء مسموم

كأنه قال : وقد علوت قتود الرحل بارزاً للشمس ضاحيا ...

واذا قلت : (جاءني وغلامه يسعى بين يديه) و (رأيت زيداً وسيفه على كتفه) كان المعنى على انك بدأت فأثبت المجيء والرؤية ثم استأنفت خبراً وابتدأت اثباتا ثانيا لسعي الغلام بين يديه ولكون السيف على كتفه . ولما كان المعنى على استئناف الاثبات احتيج الى ما يربط الجملة الثانية بالاولى فجيء بالواو كما جيء بها في قولك (زيد منطلق وعمرو ذاهب) و (العلم حسن والجهل قبيح) وتسميتنا لها واو الحال لا يخرجها عن ان تكون مجتلبة لضم جملة الى جملة » (٤) .

وجاء في (الطراز) ان « الواو اذا كانت محذوفة فهي في حكم التكملة والتتمة لما قبلها تنزّل منزلة الجزء منها ... واذا كانت الواو موجودة كانت في الاستقلال بنفسها » (٥) .

وذهب بعضهم الى انها لتأكيد الالتصاق جاء في حاشية الشمني على المغني : « وقال نجم الدين سعيد ... الواو أكدت الالتصاق باعتبار أنها في اصلها للجمع المناسب الالصاق » (٦) .

وجاء في (كليات أبي البقاء) : « وقالوا اذا دخلت على الشرط بعد تقدم الجزاء يراد به تأكيد الوقوع بالكلام الاول وتحقيقه كقولهم (اكرم

(٤) دلائل الاعجاز ١٦٤ — ١٦٥ (٥) الطراز ١١١/٢ .
(٦) حاشية الشمني على المغني ١١١/٢ .

مكتبتنا العربية

اخاك وان عاداك) أي أكرمه بكل حال . وقد تزاد الواو بعد (إلا) لتأكيد الحكم المطلوب اثباته اذا كان في محل الرد والانكار كما في قوله (ما من احد إلا وله طمع أو حسد) (٧) .

وأصل هذا القول ما قاله الزمخشري في قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ــ الحجر (٤) قال : « (ولها كتاب) جملة واقعة صفة لقرية والقياس لايتوسط(٨) الواو بينهما كما في قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون) (٩) وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال (جاءني زيد عليه ثوب) و(جاءني وعليه ثوب) » (١٠) .

وقال نحو هذا القول في قوله تعالى : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ــ الكهف ٢٢) قال : « فان قلت : فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولم دخلت عليها دون الاوليين ؟ قلت : هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك (جاءني رجل ومعه آخر) و (مررت بزيد وفي يده سيف) ومنه قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها أمر ثابت مستقر . وهذه الواو هي التي آذنت بأن الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما غيرهم » (١١) .

فقد ذكر أن لها فائدتين :

---

(٧) كليات ابي البقاء ٣٦٧

(٨) كذا والصواب : ان لايتوسط

(٩) الشعراء ٢٠٨

(١٠) الكشاف ١٨٧/٢

(١١) الكشاف ٢٥٥/٢ وانظر ٣٨٧/٢ في قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون).

مكتبتنا العربية

الاولى تأكيد الاتصاق ، والثانية ان اتصافه بها امر ثابت مستقر .

والجمهور ينكرون مجيء جملة الصفة بعد هذه الواو (١٢) ويعدون هذه الواو واو الحال . جاء في (المغني) : « الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادتها ان اتصافه بها امر ثابت . وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال » (١٣) .

وعند سيبويه هي بمعنى (اذ) اي للزمن الماضي جاء في (كتاب سيبويه) : « واما قوله عزوجل (يغشى طائفة منكم وطائفةٌ قد أهمتهم انفسهم) (١٤) فانما وجهوه على انه يغشى طائفة منكم وطائفة في هذه الحال كأنه قال (اذ طائفة في هذه الحال) فانما جعله وقتا ولم يرد أن يجعلها واو عطف انما هي واو الابتداء » (١٥) .

وقد سماها بعضهم واو الوقت جاء في (كتاب الاصول) « واذا ذكرت (ان) بعد واو الوقت كسرت لانه موضع ابتداء نحو قولك (رأيته شابا وانه يومئذ يفخر) » (١٦) .

وبعضهم ذكر واو الحال وواو الوقت على انهما واوان مختلفتان جاء في (لسان العرب) : « ومنها واوات الحال كقولك (أتيته والشمس طالعة) اي في حال طلوعها قال الله تعالى (اذ نادى وهو مكظوم) (١٧) .

ومنها واو الوقت كقولك (اعمل وانت صحيح) أي في وقت صحتك والآن وانت فارغ ، فهذه واو الوقت وهي قريبة من واو الحال » (١٨) .

---

(١٢) انظر حاشية يس على التصريح ٣٧٧/١ ، الصبان ١٧٥/٢ ، الاشموني ١٧٦/٢
(١٣) المغني ٣٦٤/٢ ، التصريح ٣٧٧/١
(١٤) آل عمران ١٥٤ (١٥) سيبويه ٤٧/١ وانظر المقتضب ١٢٥/٤.
(١٦) الاصول لابن السراج ٣٢١/١ (١٧) القلم ٤٨ .
(١٨) لسان العرب ٣٨٠/٢٠ وانظر تاج العروس ١٠/ ٤٥٢

مكتبتنا العربية

وهما بمعنى واحد كما هو واضح وليستا مختلفتين .

وذهب بعضهم الى صرف كلام سيبويه وتأويله عن معناه جاء في (الهمع) : « رقدرها سيبويه والاقدمون بإذ ولا يرون انها بمعنى (اذ) اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان (إذ) كذلك » (١٩) .

وكلام السيوطي فيه نظر إذ ظاهر من كلام سيبويه انها بمعنى (اذ) قال : « كأنه قال اذ طائفة في هذه الحال فانما جعله وقتا » وكما ذكر المبرد وابن السراج وغيرهما وسموها واو الوقت لأنها تفيد التوقيت والجملة بعدها جارية مجرى الظرف كما قال الزمخشري في (المفصل) قال : « ويجوز اخلاء هذه الجملة عن الراجع الى ذي الحال اجراء لها مجرى الظرف لانعقاد الشبه بين الحال وبينه تقول (اتيتك وزيد قائم) و (اتيتك والجيش قادم) قال : وقد اغتدي والطير في وكناتها » (٢٠) .

جاء في (المغني) : « ومما يشكل قولهم في نحو (جاء زيد والشمس طالعة) ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي حال مؤكدة . فقال ابن جني تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائماً سكانها وبرجل قائم غلمانه . وقال ابن عصرون هي مؤولة بقولك مبكراً ونحوه . وقال صدر الأفاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة . وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى (والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) (٢١) في قراءة من رفع البحر هو كقوله :

---

(١٩) الهمع ٢٤٧/١

(٢٠) ابن يعيش ٦٨/٢ وانظر كليات ابي البقاء ١٤٠

(٢١) لقمان ٢٧

مكتبتنا العربية

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

و (جئت والجيش مصطف) ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظرف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال » (٢٢) .

والتحقيق ان واو الحال تفيد الوقت كثيراً وهي بمعنى (اذ) الظرفية غالبا وايضاح ذلك انك تقول: (ما بالك تركض) و (ما بالك راكضا ؟) فأنت تسأل عن سبب ركضه ، وتقول (ما بالك وانت تركض ؟) فأنت تسأله عن شيء حدث له وهو يركض كأنك قلت : ما بالك حين تركض ؟

وتقول : (ما بالك تسكت؟) و(ما لك ساكتاً) ؟) فهذان سؤالان عن سبب سكوته وتقول : (ما بالك وانت ساكت ؟) فهذا سؤال عن شيء حدث له وهو ساكت كأنه قال : ما حصل لك حين كنت ساكتا ؟

وتقول : (لماذا جئتنا هاربا) و(لماذا جئتنا وانت هارب) فالاولى سؤال عن سبب مجيئه هاربا اي سؤال عن سبب الهرب ، والثانية سؤال عن سبب المجيء علما بانك هارب اي لماذا جئت وهذه حالك ؟

وتقول : (كيف وصلت ليس لك مال ؟) و (كيف وصلت وليس لك مال) فالاولى سؤال عن سبب فقدان المال ، والثانية سؤال له انه كيف وصل وهذه حاله أي كيف وصل علماً بانه ليس له مال ، كما تقول : لماذا جئتنا وانت مريض ؟ أي وهذه حالك .

جاء في (كتاب سيبويه) : « وبعض العرب يقول : (كلمته فوه الى فيّ) كأنه يقول (كلمته وفوه الى فيّ) اي كلمته وهذه حاله . فالرفع على قوله : كلمته وهذه حاله ، والنصب على قوله : كلمته في هذه الحال فانتصب لأنه حال وقع فيه الفعل . وأما (يداً بيد) فليس فيه الا النصب لأنه لا يحسن ان

(٢٢) المغني ٢/٤٦٥ – ٤٦٦

مكتبتنا العربية

تقول (بايعته ويدٌ بيد) ولم يرد أن يخبر انه بايعه ويده في يده ولكنه اراد أن يقول : بايعته بالتعجيل ولا يبالي أقريبا كان ام بعيدا .

واذا قال : كلمته فوه الى فيّ فانما يريد ان يخبر عن قربه وانه شافهه لم يكن بينهما أحد » (٢٣) .

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى (اتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم ــ النمل ٣٦) : « فان قلت : ما الفرق بين قولك : (اتمدني بمال وانا اغنى منك ؟) وبين ان تقوله بالفاء ؟ قلت : اذا قلته بالواو فقد جعلت مخاطبي عالماً بزيادتي عليه في الغنى واليسار وهو مع ذلك يمدني بالمال . واذا قلته بالفاء فقد جعلته ممن خفيت عليه حالي فأنا اخبره الساعة بما لا احتاج الى امداده كأني اقول له : انكر عليك ما فعلت فاني غني عنه » (٢٤) .

فجعل الواو للحال المعلومة .

قال تعالى : (فمالكم في المنافقين فئتين ــ النساء ٨٨) ولو قال (فمالكم في المنافقين وانتـــم فئتان) لتغيـــر المعـــنى ، فالاولى ســـؤال عن سبب انقسامهم فئتين والثانية سؤال عما حصل لهم في امر المنافقين عندما كانوا فئتين .

وتقول (بعثه قائداً عليهم) اي جعله قائداً عليهم كمـــا قال تعالى (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ــ البقرة ٢٤٧) ولو قال (بعثه وهو ملك) لـــكان المعنى انه بعثه عند ما كان ملكا اي كان ملكا قبل ان يبعث عليهم . ونحوه اذا قلت (بعثه وهـــو قائد) فمعناه انه ارسله حين كان قائداً فالقيادة حاله المستقرة ولو قال : (بعثـــه قائداً) لكان المعنى انه جعله قائداً عليهم ولم تكن تلك حاله المستقرة قبل بعثه .

(٢٣) الكتاب ١/١٩٥ وانظر المقتضب ٣/٢٣٦ .
(٢٤) الكشاف ٢/٤٥٢

مكتبتنا العربية

جاء في (الاصول) ان الرجل : « اذا قال : بعتك هذا الطعام مكيلاً ، وهذا الثوب مقصوراً فعليه ان يسلمه اليه مكيلاً ومقصوراً . واذا قال (بعتك وهو مكيل) فانما باعه شيئا موصوفا بالكيل ولم يتضمنه البيع » (٢٥) فجعل الكيل قبل البيع .

قال تعالى : (فقعوا له ساجدين — ص ٧٢) ولو قال فقعوا له وانتم ساجدون) لاحتمل ان يكون امراً بوقوعهم حين يكونون ساجدين فالسجود حالهم المستقرة قبل الوقوع وهذا غير جائز .

ومثله قوله تعالى (يخرون للاذقان سُجَّداً — الاسراء ١٠٧) ولو قال (وهم سجد) لاحتمل المعنى انهم يخرون للاذقان حين يكونون سجداً أي وهذه حالهم ، وهذا غير مراد اذ كيف يخرون للاذقان حين يكونون ساجدين؟!

وقال تعالى : (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا — الفرقان ٧٣) ولم يقل (لم يخروا عليها وهم صم وعميان) لأن المعنى يكون عند ذاك ان حالهم المستقرة الصمم والعمى .

وقال تعالى على لسان سليمان (ع) : (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون — النمل ٣٧) وقال : (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة — آل عمران ١٢٣) فالاولى (اذلة) بدون واو لأن الذل سيكون مقارنا للخروج ولم يكونوا قبل ذلك اذلة ، اما الثانية فمعناها انه نصرهم وهذه حالهم المستقرة اي كانوا اذلة قبل النصر اي نصركم اذا كنتم اذلة ، أي حين كنتم أذلة .

فالواو تكون لما قد استقر ولذا لا تكون الجملة المسبوقة بالواو مقدرة اي مستقبلة قال تعالى (وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها — التوبة ٥٨) فـ (خالدين) حال مستقبلة فالخلود يكون بعد الوعد

(٢٥) الاصول ٢/٤٩ — ٥٠

مكتبتنا العربية

لا مقارناً له ولو قال (وعدهم وهم خالدون) لكان المعنى ان الوعد حصل حين خلودهم .

وقال : (وبشرناه باسحـاق نبيا من الصالحين ــ الصافات ١١٢) فـ (نبياً) حال مقدرة لانها بعد البشرى واو قال (وهو نبي) لكان المعنى انه بشره باسحاق حين كان اسحاق نبيا وهو مستحيل .

فالمسبوقة بالواو لا تكون مقدرة .

ثم ان واو الحال ليست بمعنى (اذ) دوما بل هو الغالب كما ذكرنا فقد تكون الجملة قبلها مستقبلة فتمتنع ان تكون بمعنى (اذ) لان (اذ) للمضي وذلك نحو (سأجيئك والليل ساج) اي وقت الليل ساج فهي بمعنى (وقت) وهذا الوقت قد يكون ماضيا وقد يكون غيره بحسب الجملة .

واما قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ــ الحجر ٤) فليست فيه الجملة بعد الواو صفة بل الواو واو الحال بخلاف (لها منذرون) في قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ــ الشعراء ٢٠٨) فانها تحتمل الوصفية والحالية ، فقد يؤتى بالواو للفصل بين الحال والنعت ولكل قصد . فأنت تقول (ما مررت برجل الا له مال) و (ما مررت برجل الا وله مال) فمعنى الاولى انك مررت برجل ذي مال أي غني وانك لم تمر الا برجل غني . اما الثانية فمعناها انك لم تمر برجل الا حين يكون له مال أي لم تمر به في وقت لم يكن له مال . فالاولى نعت وهي وصف عام اما الثانية في حال منتقلة وهو نظير قولنا (ما جاءني طالب مقصر) و(ما جاءني طالب مقصراً) فان معنى قولنا (ما جاءني طالب مقصر) انه لم يأت طالب متصف بالتقصير . واما قولنا (ما جاءني طالب مقصراً) فمعناه نفي التقصير عنه في مجيئه هذا ، وقد يكون قبل هذا المجيء مقصراً .

مكتبتنا العربية

ونحو ان تقول (مررت برجل اخوه منطلق) و (مررت برجل واخوه منطلق) فمعنى الاولى انك مررت برجل منطلق الأخ وانطلاقه قد يكون قبل المرور واما الثانية فمعناها انك مررت به في هذا الوقت . وتقول (مررت برجل فرسه سابق) و (مررت برجل وفرسه سابق) فالاولى قد يكون فيها السبق قبل المرور والثانية مررت في هذا الوقت . وتقول (ما مررت برجل الا فرسه سابق) و (ما مررت برجل الا وفرسه سابق) اي الا في هذا الوقت .

وتقول : (مررت برجل اخوه مقرئٌ) و (مررت برجل واخوه مقرئٌ) فان معنى الاولى انك وصفت الرجل بان اخاه مقرئٌ ولا يشترط انك مررت به في وقت الاقراء فقد يكون الأخ غير مقرئٌ في وقت المرور واما الثانية فانها تفيد انك مررت به في حين ان اخاه يقوم بالاقراء فعلاً في اثناء مرورك . فالاولى وصف عام والثانية حال .

وتقول (ما مررت برجل الا اخوه مقرئٌ) اي ما مررت برجل الا موصوف بان اخاه مقرئٌ وتقول (ما مررت برجل الا واخوه مقرئٌ) اي ما مررت به الا في حال الاقراء .

فمعنى قوله تعالى (وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون) اننا لم نهلك الا قرية منذرة ولم يأت بالواو لأن المعنى عند ذاك يكون انه لم يهلك قرية الا وهذه حالها أي لم يهلك قرية الا وقت انذارهم ، في حين انه عند الإهلاك يخرج الرسل والمؤمنون بهم من القرى ويتركونها فلا يكونون فيها عند اهلاكها كما في قوم لوط وغيرهم ، فلو قال (ولها منذرون) لكان المعنى انهم فيها وقت الإهلاك كما اوضحنا ـ بخلاف آية الحجر فان الاجل حالٌ وقت الاهلاك حاقٌ عليهم مصاحب لاهلاكهم .

يتبين من هذا ان واو الحال تدخل لاغراض منها :

مكتبتنا العربية

١ ــ انها تكون بمعنى (اذ) اي للوقت الماضي كقوله تعالى (اذ نادى وهو مكظوم ــ القلم ٤٨) ونحو (ما بالك وانت راكض ؟) اي حين كنت راكضاً .

٢ ــ انها تكون للوقت غير الماضي ايضا نحو (سأزورك والقمر طالع) .

٣ ــ قد يؤتى بها للدلالة على ان الحال بعدها أمر ظاهر ومعلوم نحو (كيف تعطيني وانا اغنى منك) قال تعالى (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ــ البقرة ٢١٤) أي أحسبتم ان تدخلوا الجنة ولم تكن هذه حالكم الظاهرة ؟

٤ ــ قد يؤتى بها للدلالة على ان ما بعدها مستقر قبل الحدث المصاحب لها نحو (بعثه وهو ملك) ومنه قوله تعالى (وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا ــ البقرة ٢٤٦) فالاخراج استقر وحدث قبل القتال .

٥ ــ قد يؤتى بها للاهتمام نحو (عبر النهر ولم يحرك يده) و (قفز خمسة امتار وعلى ظهره حمل وبيده ثقل) و (دخل على الامير وبيده سيفه) .

٦ ــ قد يؤتى بها للفصل بين الحال والنعت نحو (رأيت رجلاً عنده مال) و (رأيت رجلاً وعنده مال) و (رأيت رجلاً فرسه سابق) و (رأيت رجلاً وفرسه سابق) .

٧ ــ قد يؤتى بها لازالة التنصيص على الاستئناف كقولك (اقبل اخوك هو فرح) و (اقبل اخوك وهو فرح) فالاولى استئناف اخبار جديد نصا والثانية ازالت فيها الواو التنصيص على الاستئناف فكان ما بعدها يحتمل الحالية وهو الظاهر ويحتمل الاستئناف ايضاً .

قال تعالى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون ــ الانفال ٥) ولو حذف الواو لكان استئنافا نصا ، فذكر الواو

مكتبتنا العربية

ازال التنصيص على الاستئناف واصبحت الجملة تحتمل الحالية وهو الظاهر وتحتمل الاستئناف ايضا .

تقول (هو يحرف القول وانه يعلم بذلك) فالواو تحتمل الحالية والاستئنافية وحذفها ينص على الاستئناف . وتقول (لم يدخلها وهو يطمع) و (لم يأتني وهو طامع) فهذه تحتمل الحال اي لم يدخلها طامعا وانما دخلها غير طامع ، وتحتمل الاستئناف فيكون المعنى انه لم يدخلها ولكن يطمع في الدخول . وحذفها ينص على الاستئناف .

٨ — قد يؤتى بها للتنصيص على ارادة الحال لا التعليل وذلك كقولك (جئته انه امير) و (جئته وانه امير) فالاولى تعليل للمجيء والثانية معناها جئته وهذه حاله اي وقت هو أمير . قال تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم — الانفال ٣٣) ولو قال (ما كان الله ليعذبهم انك فيهم) لكان المقصود به التعليل اي بيان السبب . الى غير ذلك من الاغراض .

★ ★ ★